AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 23. No. 1. July Issue (2021)

THE NEEDS OF HUFFAZ QURAN IN LEARNING ARABIC LANGUAGE AND THE RELATIONSHIP BETWEEN MEMORIZING QURAN AND UNDERSTANDING ARABIC LANGUAGE

احتياجات حفّاظ القرآن لتعلّم اللغة العربيّة وعلاقة حفظ القرآن الكريم بفهم اللغة العربية

Nik Md Saiful Azizi Nik Abdullah[i], Nurul Shifaah Abdullah[ii] & Nonglaksana Kama[iii]

[i] (*Corresponding author*). Assistant Professor, Kulliyyah of Education, International Islamic University Malaysia. nikazizi@iium.edu.my
[ii] Ph.D Student, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia. nurulshifaah@gmail.com
[iii] Assistant Professor, Kulliyyah of Language and Management, International Islamic University Malaysia. nonglaksana@iium.edu.my

Abstract

The field of teaching Arabic for special purposes has spread widely in recent times, and this field is very concerned with the needs of the learner as a basic axis in the educational and learning process based on the motivations of the learner himself to learn the target language. The goal of this study is to improve the Arabic language teaching method for special purposes, as it focuses on the intent of memorizing the noble Quran and correctly understanding its meanings. These types of Arabic teaching programs for non-native speakers, which take care of the needs of the student as a core in the education and learning process, are motivations and reasons for learning the Arabic language from the students themselves. This research attempts to describe the relationship between memorizing the noble Quran and understanding the Arabic language and analyses the needs of the memories to learn the Arabic language in order to facilitate its learning, and to help facilitate the process of memorizing and understanding the Quranic verses. This research is based on the descriptive and analytical approach, by describing learning the Arabic language for special purposes, showing its relationship to memorizing the noble Quran, and then analysing the needs of these two narratives. The paper concludes by indicating the importance and necessity of the custodian needs analysis in designing the appropriate curriculum. In the end, the researchers suggest appropriate content in teaching Arabic through the holy Quran with the aim of preserving the book of God. The hafiz of the noble Quran should benefit from what is taught in the Arabic language subject. Grammar, morphological and rhetorical lessons, and linking them to the Quranic verses that he memorized. He uses words, phrases, and examples from the holy Quran in his Arabic-language production.

Keywords: *Teaching, Arabic, Memorizing, Quran, Language*.

ملخص البحث

انتشر بشكل واسع في الآونة الأخيرة مجال تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، وهذا المجال يهتم جدا باحتياجات المتعلم كمحور أساسي في العملية التعليمية والتعلمية

القائمة على أساس دوافع المتعلم نفسه لتعلم اللغة الهدف. لذا يهدف هذا البحث إلى معرفة احتياجات حفاظ القرآن لتعلم اللغة العربية وعلاقة حفظ القرآن الكريم بفهم اللغة العربية لهدف تيسير تعلّم اللغة العربية، وتسهيل عملية حفظ الآيات القرآنية وفهمها بين حفاظ القرآن الكريم، ومساهمة من الباحثين لإثراء البحوث العلمية في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة. يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بوصف تعلّم اللغة العربية لغرض فهم الآيات القرآنية، وتحليل احتياجات الحفّاظ في تعلم اللغة العربية. يختم البحث بالإشارة إلى أهمية تحليل احتياجات الحفّاظ وضرورته في تصميم المنهج المناسب لتعليم اللغة العربية لدور حفظ القرآن الكريم ومعاهده. ويقترح البحث في نهاية المطاف المحتوى المناسب في تعليم اللغة العربية من خلال القرآن الكريم لغرض حفظ كتاب الله وفهمه لدى الحفّاظ.

الكلمات المفتاحية: التعليم، العربية، الحفظ، القرآن، اللغة.

مقدمة

اللُّغة العربية هي لُغة القرآن الكريم، وهي لغة خالدة إلى قيام الساعة، فاللّغة العربية ستظلُّ محفوظة بقيمتها في ذاتها؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ القرآن الكريم مما يترتب عليه حفظ اللغة العربية إلى يوم القيامة، كما قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في سورة الحجر، آية ٩: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

إن نزول القرآن الكريم باللغة العربية له أعظم الأثر في توطيد هذه اللغة وتقوية سلطانها على الألسنة وتهذيبها وتنقيحها واتساع أغراضها التعبيرية وفنون القول فيها.[١] ومن المعروف أنَّ اللُّغة العربية من اللُّغات المنتشرة في أنحاء العالم، فالناس يتعلمون اللغة العربية ويعلمونها بدءًا من نظام التعليم التقليدي حتى نظام التعليم الإلكتروني حاليًا. ويلاحظ أنّ برامج تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في المجتمعات غير العربية قد ازدهرت، وصار لها رواد يبغون تعلمها، ممّا أدّى إلى نشاط واسع منظم بجميع أركان العمليّة التعليميّة التعلّميّة من مناهج، ومدرسين، وطلاب.

والجدير بالذكر أنَّ برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تنقسم إلى نوعين: أولا: تعليم العربية للحياة العامة؛ وهي تتناول البرامج العامة؛ لتحقيق أهداف الاتصال عند جمهور متعدد الصفات. وثانيًا:

[١] خير الدين خوجة. ٢٠١٢. فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وإثرائها. لاهور: باكيستان، مجلة القسم العربي، العدد التاسع عشر، جامعة بنجاب.

تعليم العربية لأغراض خاصّة؛ وهي البرامج الخاصّة التي تتناول جمهورًا ذا حاجات محددة.[٢] فتعليم اللّغات لأغراض خاصّة يركز على الدارس وحاجاته، وأغراضه من التعلّم، والجمهور المستهدف له، ومهارات الدراسة التي يحتاج لها. لأجل ذلك اللغة العربية بحاجة أن يوضع لها اليوم مقرر ونظام ومنهج مناسب يلبّي أغراض هذه الطائفة من المتعلمين.

إن احتياجات الدارس هي محور أساسي في تعليم اللّغة لأغراض خاصّة؛ لأن مركز التعلّم في هذا البرنامج هو المتعلّم، وليس المعلم، ويعني هنا أن المتعلّم هو مركز التوجّه والاهتمام في العملية التعليمية والتعلمية. هذه الفكرة محل نظر، لأن المتعلم هو المحور الأساسي مهما كان نوع التعليم. إنما يكمن الفرق من هذه الناحية بين التعليم التقليدي والحديث. وتعدّ عملية تحديد احتياجات الطلاب وتحليلها هي الخطوة الأولية قبل أن يقوم المعلّم بتصميم منهج في تعليم اللغة لأغراض خاصّة. وعرّفها رشدي أحمد طعيمة بأنّها "البواعث والدوافع أو العوامل التي تولّد عند الدارس إحساسًا داخليًا، ورغبة في تعلّم لغة معينة".[٣]

علمًا بأن لغة القرآن هي اللغة العربية الفصحى؛ لذا لا يمكن أن تتغير أبدًا، وقد قاد هذا الارتباط أن تكون للعربية الفصحى مكانة عالية. وهذا الأمر جعلها تحظى بمكانة عظيمة بين اللغات في العالم بشكل عام، وعند المسلمين بشكل خاصّ؛ لأنها لغة القرآن الكريم، واللغة التي يُتعبد بها في الشعائر الدينية الإسلامية. ولحفاظ القرآن الكريم الحظ الأوفر مع اللغة العربية لكثرة تعاملهم بالقرآن مما يؤثر على تعلّمهم للغة العربية، وهذه آثار إيجابية تعينهم في فهم معاني الآيات القرآنية وحفظها.

كثرت في ماليزيا معاهد تحفيظ القرآن الكريم ومدارسه ومراكزه لتكون عوناً للشباب والفتيات في حفظ القرآن الكريم، منها ما هو تحت إشراف حكومي تديرها مصلحة الشؤون الإسلامية الماليزية (جاكيم)، أو مجالس الشؤون الإسلامية لكل الولايات في ماليزيا، ومنها ما هو تحت إشراف أهلي أو مؤسسي. وتهتمُّ هذه المعاهد بالقرآن وعلومه، وتُعَدُّ اللّغة العربية من أهمّ العلوم التي تدرّس فيها بهدف فهم العلوم الإسلامية، وتعلمها على مستوى أفضل، ومساعدة الحفّاظ في فهم القرآن الكريم وتفسيره، وتطبيق أحكامه في حياتهم اليومية.

تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة

تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة هو من مجالات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويختلف تمامًا عن تعليم اللغة العربية للحياة العامة، ويندرج تحته نوعان أساسيان: العلمية أو الأكاديمية (Academic)، والوظيفية أو المهنية (Occupational). لأنه يخاطب جمهورًا معينًا له حاجات وأهداف محددة، ومهارات مركَّزة.

---

[٢] أحمد طعيمة، رشدي. ٢٠٠٣. تعليم اللغة لأغراض خاصة: مفاهيمه، أسسه، منهجياته. الخرطوم: ندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

[٣] المصدر السابق.

ومن التعريفات المشهورة عن تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة: تعريف عشاري[٤]: هو المنهج الذي حُدّدت مواده ومقرراته بصفة رئيسة وفق تحليل مُسْبَق للحاجاتِ الإبلاغية للمتعلم. وعند هتشينسن ووترز (١٩٨٧م) هو مدخل لتعليم اللغة تستند كافة عناصره، وأهدافه، ومحتواه، وطريقة تدريسه إلى الأسباب التي دفعت الدارسين إلى تعلم اللغة. ويقصد رشدي طعيمة[٥] بمصطلح (الخاصة) في هذا السياق أن لمثل هذه البرامج هدفا خاصا يتحدد في ضوئه كل من مجال اللغة المطلوبة، والمهارات التي نحتاج إليها، وكذلك مدى الوظائف التي يرجى من اللغة أداؤها. ولا ينبغي أن يتسرب إلى الذهن تصور بأن اللغة التي تستخدم في هذه البرامج لغة خاصة.

ظهر هذا المجال في الستينيات وأوائل السبعينيات بسبب عدة عوامل قادت إلى ظهورها، كما أشار هتشينسن ووترز (١٩٨٧م)[٦] إلى ثلاثة أسباب رئيسية؛ أولا: متطلبات العالم الجديد بعد أن حدثت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م حيث يحتاج إلى لغة عالمية للتواصل خاصة في مجال التجارة والتقنية، وثانيا: الثروة اللغوية بسبب نمو مجالات مختلفة، وطبيعة المجال تختلف عن مجالات أخرى فالإنجليزية للهندسة تختلف عن التجارة، وثالثا: تحويل مركزية التعلم من المعلم إلى المتعلم أي أصبح المتعلم هو محور الاهتمام في العملية التعليمية والتعلمية حيث يطلب منه أن يشترك في جميع المراحل التعليمية حتى في تصميم المنهج.

ويوضح توني دودلي إيفان وماجي جون[٧] أن تعليم اللغة لأغراض خاصة تتميز بثلاث خصائص أساسية وأربع خصائص فرعية كما يلي:

١. الخصائص الأساسية:
   أ. يصمم لإشباع حاجات خاصة للدارس في تعلم اللغة.
   ب. يوظف المنهجيات والأنشطة المناسبة للمجال الذي يخدم الدارس فيه.
   ج. يركز على اللغويات، والمهارات، والأساليب، والمعجميات وأساليب الخطاب المعينة والمناسبة لهذه الأنشطة.
٢. الخصائص الفرعية:
   أ. يرتبط بمجال أو عدة مجالات معينة.
   ب. يستخدم في بعض المواقف أساليب مختلفة عن تلك التي تستخدم في تعليم اللغة لأغراض عامة.

---

[٤] أحمد، عشاري. ١٩٨٣. تعليم العربية لأغراض محددة، المنظمة العربية. معهد الخرطوم الدَّولي: المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد ١ ، العدد ٢.

[٥] أحمد طعيمة، رشدي. ٢٠٠٣. تعليم اللغة لأغراض خاصة: مفاهيمه، أسسه، منهجياته. الخرطوم: ندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

[6] Hutchinson, T., & Waters, A. 1987. *English For Specific Purposes: A Learning-Centred Approach*. Cambridge: Cambridge University Press.

[7] Dudley-Evans, T., & John, M. S. 1998. *Developments In ESP: A Multi-Disciplinary Approach*. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.

ج. يصمم البرنامج غالبا للكبار، وقد يُصمم للمتعلمين في المرحلة الثانوية.

د. يصمم البرنامج غالبا للمستوى المتوسط أو المتقدم، لأنه يحتاج إلى وجود خلفية لغوية للمتعلم اكتسبها من تعليم اللغة لأغراض عامة، ويمكن تصميمه للمبتدئين أيضا.

معروف أن ماليزيا من البلدان التي تطور فيه تعليم اللغة العربية وتعلمها تطورا سريعا، وبخاصة في الجامعات الحكومية والخاصة والمدارس الدينية. إضافة إلى ذلك، الكلمات العربية مستعارة بكثرة في اللغة الملايوية بصيغتها الأصلية أو المعدلة، لذلك فإن تعليم العربية لأغراض دينية معروف منذ قديم الزمان ولكن بصورة تقليدية باللغة الملايوية.

وأشار عبد الرحمن شيك[٨] بأن بداية الاهتمام بتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في ماليزيا ظهرت في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي بظهور عدة أبحاث جامعية عنها، وبارتفاع عدد السياح من بلدان العرب إلى ماليزيا لأغراض سياحية. ويعد عبد الرحمن شيك من أوائل الذين تناولوا برنامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة نظرياً وتطبيقياً في ماليزيا.

بدأ ظهور برنامج تعليم العربية لأغراض خاصة في ماليزيا بتعليم العربية لأغراض دينية لفهم القرآن الكريم والحديث النبوي وكل ما يتعلق بالعبادة مثل: فهم الأدعية باللغة العربية، ثم لأغراض سياحية فيدرسها المرشد السياحي ليقدم الخدمات السياحية في الأماكن التاريخية في ماليزيا. وظهر حديثا تعليم العربية لأغراض أكاديمية ومهنية مثلما تقوم به الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

على الطلاب تحليل احتياجاتهم لتعلم اللغة العربية لأغراض خاصة

إن مصطلح (تحليل الاحتياجات) ليس جديدا في مجال تعليم اللغة لأغراض خاصة، بل هو ركن أساسي فيه. وعُرِف تحليل الاحتياجات في اللغة الإنجليزية بـ (Needs Analysis)، ويسمّى أيضًا بتحليل الحاجات. وهو يلعب دوراً في تحديد الموقف المستهدف في تصميم المنهج لتعليم اللغة لأغراض خاصة.

أشار صالح محجوب التنقاري[٩] أن تحليل الاحتياجات هي الأساسيات التي يطالب بها الجمهور، ويرغب في تحقيقها من تعلّم اللغة في مواقف مهنية أو وظيفية معينة، والوقوف على الخبرات السابقة التي يمتلكها الدارس من مهارات واتجاهات ومعارف، على ضوئها نحدد بدقّة ما يلزم دراسته وما يجب تعلمه من مهارات ومعارف واتجاهات، كذلك يجب معرفة الاتجاهات الخاصة التي يشعر بها الدارس ويودّ الإلمام بها،

[8] Abd. Rahman Chik. 1988. *Teaching Arabic For Specific Purposes (ASP) In Malaysia With Reference To Teaching Reading Skill At The International Islamic University*. Unpublished Master Dissertation University of Salford, England.

[٩] التنقاري، صالح محجوب محمد. ٢٠٠٩. العربية لأغراض خاصة: اتجاهات جديدة وتحديات. الخرطوم: المجلة العربية للدراسات اللغوية، العددان ٣٦/٣٧.

وإتقانها من مفاهيم وثقافة وغيرهما من خلال دراسته للغة. ويمكن أن نخلص من هذا التعريف أن تحديد المعلم في تقديم ما يجب في الدراسة وتحديد المهارات اللغوية يكون بناء على ما يحتاجه الدارس ويرغب فيه.

يدرس الدارس منذ العصور القديمة اللغات لأغراض عامة ما يسمى للحياة وهو يهدف للتواصل بين أفراد المجتمع، وكان الأمر يقتصر على تزويد الدارس بالمعلومات اللغوية العامة والمهارات اللازمة للتواصل في مختلف مواقف الحياة دون التركيز على مجال تخصصي معين. وليس له خيارات في تحديد أي غرض يريد، وأي مهارة يحتاج إليها، فكله من تصميم المعلم، وتنحصر وظيفة المتعلم في كونه مستقبلاً فقط. فإن محور العملية التعليمية هنا هو مركزية المعلم، وليس المتعلم. ولكن في هذا العصر الراهن يتحول مجال التعليم من مركزية المعلم إلى مركزية الدارس حيث بدأ الاهتمام بحاجات الدارس وأغراضه في التعليم وأخذ آراءهم في تصميم المواد التعليمية وتطويرها وتقويمها. لأجل ذلك فإن تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة صممت لمواجهة حاجات معينة يحتاجها المتعلم ولتلبية دوافعه الخاصة.

تقول واتر[10]: "أخبرني ما الغرض أو الدافع لك لتعلم لغة ما سأخبرك أي نوع يفيدك أو تحتاج إليه" هذا الكلام ينطبق على تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة أي أن الحاجة والدافع هما المعيار الأساسي في تعليم اللغات لأغراض خاصة، لأن المعلم سيحدد منهما أيُّ المهارات المناسبة للدارس وأيُّ المواد التعليمية تلبي حاجاته وأيُّ المصطلحات المتعلقة بمجاله. فالأولية في تعليم اللغات لأغراض خاصة هي الدارس، ويدرّس المعلم المساق ومضمونه مستندًا إلى ما يحتاجه الدارس ودوافعه. وهذا يختلف عن تعليم اللغات لأغراض عامة الذي لا يحدد أغراض الدارس.

علاقة حفظ القرآن الكريم بفهم اللغة العربية

لا أحد ينكر علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم لأن الله أنزل القرآن باللغة العربية قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: ٢). ولاختلاف وجوه الإعراب للكلمات والآيات القرآنية أثر في اختلاف وجوه المعاني، وهذا يحتاج إلى دقة الفهم والإدراك مع قدرة على معرفة النحو وقواعده وشواهده للحصول على تفسير صحيح مضبوط.

إن أسباب ضعف القدرة لدى معظم الدارسين على الاتصال الفعّال باللغة العربية ناتج عن قلة الثروة اللفظية، وفقدان التوجه السليم الذي يمكن أن يربط الخلفية الأساسية للغة التي يمتلكونها وظروف اللغة العربية. ويمكن أن نعتبر هذه الخلفية هي الثقافة القرآنية لأنها قد أصبحت مصدرا موحدا للعرب وغيرهم، فيحتاج تعليم اللغة العربية إلى ربطها بكتاب الله حيث يأخذ منهجية القرآن وأساليبه في التعبير لتوظيف ذلك في تعليم اللغة العربية ومهاراتها. لذلك فإن الحاجة لاستخدام أساليب تعليمية للعربية مستمدة من القرآن

[10] Hutchinson, T., & Waters, A. 1987. *English For Specific Purposes: A Learning-Centred Approach*. Cambridge: Cambridge University Press.

ونماذجها الحية، مما يزوّد الدارس بقدرة فائقة على إجادة اللغة العربية مع تفهم معاني الآيات القرآنية.[١١] ولا سيما أنهم ليسوا فقط مسلمين، بل حفاظا لكتاب الله عز وجل.

ومن المفيد أن نقدم للحفاظ الأمثلة القرآنية في تعليم اللغة العربية مقترنة ببيان ألفاظها ومعانيها، وذكر أسباب نزولها كي يستفيدوا منها معنوياً ولغوياً. وأظهرت نتائج دراسة إياد إبراهيم عبد الجواد[١٢]عن تفوق الطلبة الحافظين للقرآن الكريم على الطلبة العاديين في مهارة التعبير الكتابي، فأساس التفوق في اللغة العربية هو فهم القرآن وحفظه. لذا مطلوب من المعلم إثارة دافعية الحفاظ وإشعارهم بأن دراسة اللغة العربية تيسّر لهم عملية حفظ القرآن الكريم وتعينهم في فهم معانيه، ويجنبهم من الشعور بأن تعلم اللغة العربية شيء مستقل لا يمكن ربطه بحفظ القرآن الكريم.

أهمية تحليل احتياجات الحفّاظ لتعلّم اللغة العربيّة

نعلم أن تعليم اللغات لأغراض خاصة (Language for Specific Purposes) يختلف عن تعليم اللغات لأغراض عامة أو للحياة (Language for General Purposes) وبخاصة أبرز الفروق بينهما في مركز التوجه (Orientation Centered) حيث يقوم تعليم اللغات لأغراض خاصة على مركزية الدارس وليس مركزية المعلم، ويعنى هنا أن المقررات أو المناهج المعدّة لتعليم اللغات لأغراض خاصة مبنية على حاجات الدارس وأغراضه الخاصة.

وبسبب هذا فإن حاجات الدارس هي الأساس في تحديد طبيعة منهج تعليم اللغة لأغراض خاصة، فعلى مصمم المناهج في هذا المجال أن يهتم بدور الدارس قبل تصميم البرامج. على سبيل المثال، ننظر في مداخل إعداد المقررات ألا وهو المدخل اللغوي، والمهاري، والتعلمي في بناء مقرر لتعليم العربية لأغراض خاصة حسب فكرة هاتشنسون و ووترز، فمحور الاهتمام في كل مرحلة من مراحل إعداد البرامج هو الدارس وحاجاته.[١٣] وتظهر أهمية تحليل الحاجات في تعليم اللغات لأغراض خاصة في تصميم مناهجه في الآتي:

١. تحديد الأهداف التعليمية والتعلمية من وجهة نظر الدارس لأنه مركز التعلم، وكذلك الأساليب التعليمية ووسائلها وأسسها.

---

[١١] بوبكر كاندي. ١٩٩٧. الخطاب القرآني وتوظيفه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

[١٢] الجواد، إياد إبراهيم عبد. ٢٠٠٩. مستوى مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الحافظين للقرآن الكريم كاملاً وغير الحافظين له بالمرحلة الثانوية بمحافظة غزة. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السابع عشر، العدد الأول، ص ٦٧٣ – ص ٧٠٧.

[١٣] أحمد طعيمة، رشدي. ٢٠٠٣. تعليم اللغة لأغراض خاصة: مفاهيمه، أسسه، منهجياته. الخرطوم: ندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٢. إنه ركن أساسي قبيل تصميم البرامج لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، لو تمَّ إغفاله فشل الأمر كله.
٣. التعرف على حاجات الدارس وأغراضه في تعلم اللغة بعمق وتفصيل: لماذا يتعلم الدارس اللغة؟ أيّ لغة يريدها الدارس، اللغة الفصيحة أو العامية؟ أيّ المهارات أكثر استخداما في مهنية الدارس؟ ما السياق الثقافي المستهدف الذي يحيط بالدارس ويعمل فيه؟
٤. تلبية حاجات الدارس في تعلم اللغة، وهذا يساعد في رفع دافعيته في التعلم وقدرته على فهم المقرر الملائم لبيئته وسياقه الخاص في الوظيفة.

لو أغفل أو تجاهل مصمم المناهج حاجات الدارس؛ تحول تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة إلى تعليم لأغراض عامة، وليس فيه مميزات وصفات أغراض خاصة. إذن، ما الذي يحدث؟ إنه لا يلبي حاجات الدارس وأغراضه وتوقعاته، فتصميم المناهج يتمّ حسب فكرة المصمم ومعرفته المحدودة عن مهنية الدارس ومواقفه ورغباته. ومن هذا المنطلق، تحليل الحاجات يُعَدُّ ركنا أساسيا في تصميم المناهج وكأنهما توأمان، يشد كلّ منهما بعضا. ويرى الباحثون أن آراء بعض المهتمين بهذا المجال أنه بإمكان الخبراء تصميم مناهج تعليم العربية لأغراض خاصة للطلاب دون تحليل حاجاتهم غير منسجم مع طبيعة تعليم اللغات لأغراض خاصة ومفهومه.[١٤]

إذا قدم للدارس ما يتعلق بتخصصه ويلبي حاجاته من تعلم اللغة فإن ذلك يؤدي إلى إثارة دافعيته ويجعل التعلم أسهل. ويشير مصطلح الدافعية (Motivation) إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل تحقيق حاجاته، وإعادة التوازن عندما يختلّ. وهي حالة فسيولوجية—نفسية داخلية تحرك الفرد للقيام بسلوك ما في اتجاه معين لتحقيق هدف محدد، وإذا لم يتحقق هذا الهدف يشعر الإنسان بالضيق والتوتر حتى يحققه. ومن الدوافع المهمّة ذات العلاقة بالتعلم ما يلي:

١. دافع الإنجاز: ويعرف بأنه الرغبة في النجاح.
٢. دوافع الانتماء: وتعرف بأنها الاقتراب والاستمتاع بالتعاون مع آخر يحبه أو يشبهه، والحصول على إعجاب وحب موضوع مشحون عاطفيا والتمسك بصديق والاحتفاظ بالولاء له.
٣. دافع الاستطلاع: إذا كان المثير جديداً، فإنه يثير دافع الاستطلاع، ولكن إذا كانت الجِدَّةُ تامة أو إذا كان عرض المثير بشكل مفاجئ، فقد يستثير الخوف أو الإحجام.

---

[14] Nurul Shifaah Abdullah, Nonglaksana Kama. 2016. العلاقة بين فهم اللغة العربية بحفظ القرآن الكريم:أهمية تحليل احتياجات حفّاظ القرآن لتعلّم اللغة العربيّة) (*The Relationship Between Understanding Arabic Language And Memorizing Quran: The Importance Of Needs Analysis For Huffaz Quran In Learning Arabic Language*. The 2nd International Conference of Linguistic Studies 7 – 8 December.

٤. دوافع التنافس والحاجة إلى التقدير: أثبتت التجارب أن الإنسان يزيد من مقدار الجد المبذول حينما يتنافس مع غيره، وحينما يعرف أنه سيحصل على التقدير الاجتماعي بعد نجاحه وإنجازه.

انطلاقا من الدوافع السابقة، ينبغي بناء المادة التعليمية في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة على أساس التحليل الدقيق للحاجات اللغوية عند الدارسين، وتحويل هذه الحاجات إلى وظائف لغوية تشبعها المادة التعليمية المقدمة في الكتاب. ومثل ما وصى رشدي أحمد طعيمة في مقالته بعنوان: (تعليم اللغة اتصاليا) بأنه ينبغي استثارة دوافع الدارسين على تعلم اللغة، وذلك بتعريفهم لأهدافهم، وموقع هذه الأهداف من مواقف الاتصال الحقيقية في الحياة. وتزيد الدافعية الجهد الذى يبذل لتحقيق الأهداف وهي تحدد مدى متابعة الطالب لمهمة أو عمل بحماس وبشغف أو بتراخ وتكاسل. ومن ثم تؤدى الدافعية إلى أداء حسن.

بناء على ذلك، هذه المقالة تركز على احتياجات حفاظّ القرآن الكريم لتعلّم اللغة العربية، حيث إنها تلعب دورا مهما وتسهم في سرعة الحفظ وفهم المعاني القرآنية. ومن هنا نعرف أنه بتعلم اللغة العربية لغرض حفظ وفهم القرآن؛ يفهم الحفاظ معاني الكلمات القرآنية وتفسيرها بسهولة، وأنه ييسّر عليهم حفظ الآيات القرآنية بتسلسل مع تثبيت المحفوظ في الصدور، وكذلك يجنب الحفّاظ الخطأ في التشكيل والوقوع في الأخطاء الإعرابية للقواعد اللغوية والتفريق بين المشتقات في الآيات. وكل هذه المعلومات لها قيمة عظيمة لأنها تساهم في تحديد المهارات اللغوية وتخطيط المقررات الدراسية وتنويع الأنشطة والتدريبات أثناء تصميم المنهج المناسب لهم في تعليم اللغة العربية.

نموذج المحتوى المناسب لتعليم اللغة العربية لحفاظ القرآن الكريم

من خلال النقاط السابقة لاحظنا، أن العلاقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم هي علاقة وطيدة لا انفصال بينهما ولو مرت بمرور الزمان، فيحتاج إلى المحتوى الخاص لتعلم الحفاظ بوصفهم دارسي اللغة العربية وحافظين للقرآن الكريم.

ونموذج المحتوى المناسب لتعليم اللغة العربية لحفاظ القرآن من خلال القرآن الكريم لغرض حفظ كتاب الله وفهم معانيه من الدراسات السابقة كما يلي:

١. أن تؤخذ الأمثلة النحوية والصرفية من الآيات القرآنية. بمعنى أن يقدم الأستاذ بعد توضيح الموضوع وشرحه الأمثلة من الآيات القرآنية بدلا من الأمثلة المستخدمة عادة في كتب التراث النحوية والصرفية؛ بهدف تعزيز فهم الحفاظ للآيات القرآنية وربطها بالقواعد النحوية الصحيحة وتثبيتها في الصدور عند الحفظ والتسميع والإعادة. على سبيل المثال: المثال لتعدد صاحب الحال (جاء محمد

وعلي وخالد ضاحكين)، فيمكن أن يستبدل بأمثلة من الآيات القرآنية ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَآئِبَيْنَ﴾ (سورة إبراهيم: ٢٣).

٢. أن تؤخذ الأمثلة البلاغية من الأساليب القرآنية لتكون عونا للحفاظ على ممارسة اللغة العربية وملازمتها داخل الفصل وخارجه في حياتهم اليومية لأنهم يتعاملون مع القرآن في كل أوقاتهم. في باب الأمثال مثلا، ينبغي أن يعرض للحفاظ الأمثال القرآنية كما يلى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة النور: ٣٥)، وفي باب المقابلة يؤتى بالأمثلة القرآنية ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة التوبة: ٨٢).

٣. أن يؤخذ الحوار من الحوارات الموجودة في القرآن الكريم. أي أن يبتعد من الحوارات العادية التي تدور حول الحياة اليومية وأنشطتها بل تبدل بالحوارات الموجودة في قصص القرآن. على سبيل المثال: الحوار الذي جرى بين موسى وخيضر عليهما السلام في سورة الكهف، والحوار بين يوسف وأبيه عليهما السلام وإخوته وكذلك الحوار بين الملك العزيز وامرأته في سورة يوسف، والحوار بين إبراهيم وأبيه في سورة مريم، والحوار بين نوح عليه السلام مع ابنه في سورة هود. ومن خلال هذه الحوارات القرآنية يستطيع الحفاظ أن يتعلموا أسلوب الحوار وأنواعه، وأسلوب النداء ومعانيه البلاغية وإعرابه اللغوي وغيره، وهذا يعينهم في فهمها فهما صحيحا عند تفسيرها ويسهل حفظها بتسلسل.

٤. أن تقتبس النصوص القرآنية من قصص القرآن كي يلتزم الحفاظ بقراءتها وفهمها فهما صحيحا متسلسلا. لأن القصة من أقوى عوامل الاستثارة في الإنسان، فهي تجذبه جذبا طبيعيا وتشحذ انتباه المتعلم واهتمامه إلى العملية التعليمية[١٥]. وعلى سبيل المثال قصص أنبياء الله آدم وموسى وغيرهم عليهم السلام.

٥. أن تثرى نصوص المطالعة بالشواهد القرآنية وأسباب النزول للآيات القرآنية. ينبغي على مؤلف كتاب اللغة العربية لحفاظ القرآن أن يكثر من الشواهد القرآنية في النصوص الموجودة داخل الكتاب، ولا يترك النقاط المهمة بدون الشواهد القرآنية لأنها حجة بالغة، ويشرح شرحا مناسبا لتوضيح الفكرة. وهذا يلبي حاجاتهم ورغباتهم بوصفهم حافظين لكتاب الله عز وجل. ولمعرفة أسباب النزول للآيات القرآنية عونٌ للحفاظ على فهمها بوجه صحيح وإزالة ما قد يقع من الالتباس في فهمها. على سبيل المثال، لو النص عن موضوع الوفاء بالعهد فلا ينبغي خلو الشواهد فيه من قوله تعالى

[١٥] حسين سليمان قورة. ١٩٨١. دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي. دار المعارف القاهرة، ص ٧٧.

﴿وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾ (سورة الإسراء: ٣٤)، وكذلك الدليل من قوله ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (سورة الكهف: ٢٣)، ثم ذكر أسباب نزولها بإيجاز أو تفصيل حسب حدود النص وطوله.

٦. أن تكون موضوعات الإنشاء مستوحاة من القضايا التي فَصَّلَ فيها القرآن. فموضوعاته المناسبة والملائمة للحفاظ هي الموضوعات المذكورة في القرآن إما أن يكون على شكل قصص أو حوار أو أمثال وغيرها، لأن هذا يحفز الحفاظ على إخراج الدلائل من الشواهد القرآنية، فيقوّي حفظهم بطريقة غير مباشرة.

الخاتمة

على ضوء ما سبق ذكره، يقترح الباحثون ما يأتي:

١. على معاهد تحفيظ القرآن: تصميم منهج تعليم اللغة العربية متسقا مع برنامج تحفيظ القرآن الكريم وذلك بالتركيز على أهداف تلبي حاجات الطلاب بوصفهم حافظين للقرآن الكريم. وكذلك اعتبار القرآن الكريم مصدرا رئيسيا في تعليم هذه اللغة.

٢. على معلم اللغة العربية في مراكز تحفيظ القرآن أو معاهدها أن يقدم لحفاظ القرآن الكريم الشواهد القرآنية، والأمثلة القرآنية، والقصص القرآنية وكل ما يتعلق بالقرآن أثناء تدريسهم اللغة العربية. وكذلك أن يحثهم على الاستشهاد بالآيات القرآنية في المرتبة الأولى وتليها المصادر الأخرى من الأحاديث أو الأشعار أو الأقوال. إن كان المعلم حافظا للقرآن فلا مانع له من إخراج الشواهد القرآنية بسهولة، وإن لم يكن حافظا فعليه أن يقوم بتحضير الشواهد القرآنية وإعدادها قبيل التدريس.

٣. على حافظ القرآن الكريم: أن يستفيد مما يدرس في مادة اللغة العربية؛ من الدروس النحوية والصرفية والبلاغية ويربطها بالآيات القرآنية التي حفظها، فيستخدم الكلمات والعبارات والأمثلة من القرآن الكريم في إنتاجه الكتابي باللغة العربية. وأن يستشعر أن تعلم اللغة العربية يعينه على حفظ القرآن وفهم معانيه.

المراجع

أحمد طعيمة، رشدي. ٢٠٠٣. تعليم اللغة لأغراض خاصة: مفاهيمه، أسسه، منهجياته. الخرطوم: ندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

أحمد، عشاري. ١٩٨٣. تعليم العربية لأغراض محددة، المنظمة العربية، معهد الخرطوم الدَّولي. المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد ١ ، العدد ٢.

بوبكر كاندي. ١٩٩٧. الخطاب القرآني وتوظيفه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

التنقاري، صالح محجوب محمد. ٢٠٠٩. العربية لأغراض خاصة: اتجاهات جديدة وتحديات. الخرطوم: المجلة العربية للدراسات اللغوية، العددان ٣٦/٣٧.

الجواد، إياد إبراهيم عبد. ٢٠٠٩. مستوى مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الحافظين للقرآن الكريم كاملاً وغير الحافظين له بالمرحلة الثانوية بمحافظة غزة. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد السابع عشر، العدد الأول، ص ٦٧٣ – ص ٧٠٧.

حسين سليمان قورة. ١٩٨١. دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي. القاهرة: دار المعارف ، ص ٧٧.

خيرالدين خوجة. ٢٠١٢. فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وإثرائها. لاهور–باكيستان: جامعة بنجاب، مجلة القسم العربي، العدد التاسع عشر،.

REFERENCE

Abd. Rahman Chik. 1988. *Teaching Arabic For Specific Purposes (ASP) In Malaysia With Reference To Teaching Reading Skill At The International Islamic University*. England: Unpublished Master Dissertation University of Salford.

Ahmad ‘Ashari. 1983. *Ta‘lim Al-‘Arabiyyah Li Ighrad Muhaddadah, Al-Manzimah Al-‘Arabiyyah, Ma‘had Al-Khurtum Al-Dauliy*. Al-Majallah Al-‘Arabiyyah Li Al-Dirasat Al-Lughawiyyah, Al-Mujallad 1, Al-‘Adad 2.

Ahmad Ta‘imah, Rushdi. 2003. *Ta‘lim Al-Lughah Li Ighradh Khassah: Mafahimuhi, Asasuhu, Manhajiyyatuhu*. Al-Khurtum: Nadwah Ta‘lim Al-Lughah Al-‘Arabiyyah Li Ighradh Khassah, Al-Manzimah Al-‘Arabiyyah Li Al-Tarbiyyah Wa Al-Thaqafah Wa Al-‘Ulum.

Bu Bakar Kandi. 1997. *Al-Khattab Al-Quraniy Wa Tauzifihi Fi Ta‘lim Al-Lughah Al-‘Arabiyyah Lil Natiqin Bi Ghairiha*. Risalah Majister Al-Jami‘ah Al-‘Alamiyyah Maliziyya.

Dudley-Evans, T., & John, M. S. 1998. *Developments In ESP: A Multi-Disciplinary Approach*. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.

Hussayn Sulaiman Qurah. 1981. *Dirasat Tahliliyyah Wa Mawaqif Tatbiqiyyah Fi Ta‘lim Al-Lughah Al-‘Arabiyyah Wa Al-Din Al-Islamiy*. Al-Qahirah: Dar Al-Ma‘arif, S. 77.

Hutchinson, T., & Waters, A. 1987. *English For Specific Purposes: A Learning-Centred Approach*. Cambridge: Cambridge University Press.

Al-Jawwad, Iyyad Ibrahim ‘Abd. 2009. *Mustawa Maharat Al-Ta‘bir Al-Kitabi Lada Al-Talabah Al-Hafizin Lil Qur’an Al-Karim Kamilan Wa Ghair Al-Hafizin Lahu Bi Al-Marhalah Al-Thanawiyyat Bi Muhafazah Ghazzah*. Majallah Al-Jami‘ah Al-Islamiyyah (Silsilah Al-Dirasat Al-Insaniyyah), Al-Mujallad Al-Sabi‘ ‘Ashar, Al-‘Adad Al-Awwal, S. 673-707.

Khair Al-Din Khujah. 2012. *Fadl Al-Quran Al-Karim Wa Atharihi Fi Hifz Al-Lughah Al-‘Arabiyyah Wa Ithra’iha*. Lahore-Bakistan: Jami‘ah Binjab, Majallah Al-Qism Al-‘Arabiy, Al-‘Adad Al-Tasi‘ ‘Ashar.

Nurul Shifaah Abdullah, Nonglaksana Kama. 2016. *Ahammiyyah Tahlil Ihtiyajat Huffaz Al-Qur’an Li Ta‘llam Al-Lughah Al-‘Arabiyyah: Al-‘Alaqah Bayna Fahm Al-Lughah Al-‘Arabiyyah Bi Hifz Al-Qur’an Al-Karim.* (*The Relationship Between Understanding Arabic Language And Memorizing Quran: The Importance Of Needs Analysis For Huffaz Quran In Learning Arabic Language*). The 2nd International Conference of Linguistic Studies 7–8 December.

Al-Tanqary, Salih Mahjub Muhammad. 2009. *Al-'Arabiyyah Li Ighradh Khassah: Ittijahat Jadidah Wa Tahdiyyat*. Al-Khurtum: Al-Majallah Al-'Arabiyyah Li Al-Dirasat Al-Lughawiyyah, Al-Adadan 36/37.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.